

تفسير سورة البقرة، الآية 332، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

يقول الله تبارك وتعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة. هذا الخطاب يقول علماء اللغة بانه خبر بمعنى الامر. هنا اخبار من الله عز وجل ان الواردات يرضعن اولادهن - [00:00:00](#)

حولين كاملين. فهذا الاخبار يكون بمعنى الامر. يكون بمعنى الامر اي ان الله سبحانه وتعالى يأمر المرضعات بان يرضعن اولادهن حولين كاملين وهذا في الاصل باعتبار انه قد يحصل هنالك طلاق بين الزوجين. يطلق الزوج زوجه - [00:00:20](#)

فيكون منهما جنين يتكور في بطن امه حتى تلده. فماذا يحصل؟ هنا يأمر الله تبارك وتعالى حتى ينال هذا الطفل الوليد حق الحضانه والرضاع يأمر الله تبارك وتعالى ان الامهات ترضعنه. فقال الله عز وجل والوالدات يرضعن اولادهن - [00:00:50](#)

حولين يعني عامين وليس هذا من باب ليس هذا من باب الوجوب على الكمال والتمام وان من باب الافضل والاستحباب من باب الافضلية والاستحباب. ولذلك لو ان الام ارضعت ابنها سنة - [00:01:17](#)

اجزأ ذلك لو انها ارضعته ستة اشهر اجزأ ذلك. لو انها ارضعته سنتين سنتان اجزأ ذلك. والاصل ان يكون في حقيقة الحال من سنتين. لان الرضاعة كما جاء في الحديث الثابت عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:01:36](#)

انه قال انما الرضاعة من المجاعة يعني ان الطفل يحتاج الى لبن امه ليدر من ثديها في فمه. ولذلك حينما نقول لله دره. لله دره يعني بالله در هذا الذي - [00:01:56](#)

الذي روعته من ثدي امك انه در في فمك هذا اللبن الذي رضعته من ثدي امك فكان هذا اللبن معيناً لك على ان يتفتق لسانك بالكلام. ان يحسن لسانك الكلام لله درك. هكذا - [00:02:16](#)

يقال فلذلك الطفل يحتاج الى هذا. والطفل عادة يحتاج الى اول ما يخرج من اه ثدي وهو ما يسمى اللبن. وهو المادة التي يحتاجها الطفل كذلك وتكون جدا معينة له. على - [00:02:36](#)

استفادة جسده على استفادة جسده. ولذلك والوالدات يرضعن اولادهن. والرضاعة اذا كانت من فانها كذلك الرضاعة لا بد ان تكون كما جاء في الحديث الذي اخرجه البخاري ومسلم مما ينشز العظمة وينبت - [00:02:56](#)

اللحمة يعني ان تكون هذه الرضاعة مناسبة لتقويم هذا الجسد في انجازه في انشاز عظمه يعني ان يكون عظمه ناشزاً مرتفعاً. اي نعم. وفي انبات لحمه وفي انبات لحمه. وقد جاء كذلك في الحديث - [00:03:16](#)

عن النبي عليه الصلاة والسلام لا رضاع الا ما فتق الامعاء لا رضاعة الا ما فتق الامعاء وكان قبل الفصال قبل الفصام. المقصود من ذلك فتق الامعاء اي انه كان اه هذا الرضاع مغذياً للطفل - [00:03:36](#)

كاملة حتى يكون هذا الطفل ممن باذن الله سبحانه وتعالى اخذ حاجته من لبن امه اخذ حاجته من لبن امه. فلذلك قال الله تبارك وتعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين والاصل ان الرضاع يكون في حولين بمعنى ان ان الاصل ان من ارادت ان ترضع جنين

الطفل - [00:03:57](#)

اخر فيكون ذلك في حولين. لا يصح ان يكون ذلك اعلى من حولين او اعلى من سنتين. والحوال عادة عند العرب السنة. لكن قد تكون مثلاً سنة وستة اشهر سنة وسبعة اشهر فهكذا يطلق عند العرب حولين. ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول الحج اشهر معلومات

والحقيقة - [00:04:27](#)

ان الحج هو ذو نعم شوال اقصد الذي يحصل فيه الاحرام شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ليست كل كل لكن الله سبحانه

وتعالى قال اشهر الحج. قالت تلك عشرة كاملة وربما كانت اقل من ذلك. فعادت العرب بشكل عام استعمالات - 00:04:47

عرب في لغتهم انهم كانوا اذا كان الشيء قد قارب ما ما يكمله او يتممه اعطوه حكمه. وهذا اصلا انبثقت عنه قاعدة عند قاعدة

اصولية اذا قارب الشيء اخذ معناه كله. يعني ما قارب الاكثر اخذ معناه اخذ معنى الكل - 00:05:07

فلذلك الوالدات يرضعن اولادهن حولين هذا الاصل. حولين كاملين. الان الحولان الكامنان مهم جدا ان نعرف بانه هو الذي يحصل فيها

الرضاع لو ارادت امرأة ان ترضع طفلا يكون حولين. طب لو كانت مثلا فوق الحولين؟ حولين وشهر او شهران يجوز - 00:05:27

لكن لو كان مثلا رجلا او طفلا او رجلا كبيرا هل يجرى لامرأة ان ترضع ان ترضع الطفل رجلا كبيرا او شابا او شيخا لكي يحرم على آ

على على النساء ويكون محرما لهن. هذا ايها الاحبة خلاف قول جماهير الفقهاء. وقد اثاره بعض المعاصرين - 00:05:47

قبل سنوات ولكن هذا قول هذا قول خاص بابي حذيفة الذي كان ربيب عائشة هذا كان له سبب. ابو حذيفة هذا كان ربيب

عائشة ربه عائشة رضي الله عنها وارضاهها ام المؤمنين. فكان يدخل عليها وكانت تتحرج - 00:06:15

من دخوله فامرها النبي صلى الله عليه وسلم او امر امر النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اه ان ان يأخذ شيئا من ايش؟

من لبنها. فتكون ايش - 00:06:35

ممن حرمت عليه فتكون ممن ايش؟ ممن فيكون ممن حرم عليها وتكون ممن حرمت عليه. هذا خاص بها. ولم يكن ذلك من باب الثدي

وانما كان قد قطر من ذلك شيئا ما. والدليل على ذلك انه هذا خاص لانه الاصل ان ان الرضاعة ان الرضاعة - 00:06:50

خمس رضعات مشبعات ان الرضاعة تكون خمس رضاعات مشبعات لانه جاءت الآية وان كانت هذه الآية ارتفع ارتفع نصها وارتفع

حكمها وهي انه كانوا يرضعون عشر رضعات معلومات يحرم ثم نسخن الى خمس معلومات - 00:07:10

الخمس المعلومات ليست الرضاعة هي بمجرد انه التقم الثدي ومسه ثم خرج ثم انتهت هذه ليست رضعة. الرضعة هو الرضعة امانة

التي يشعرها هذا الطفل انه قد انه لم يحتج الى ثدي امه في هذا الرضع. هذه تسمى رضعة. هذه التي تسمى رضعة - 00:07:30

فهذه الخمس رضعات هي التي تحرم خمس رضعات مشبعات كاملات يحرم. فاذا من ارادت ان ترضع فانها ترضع من كان دون

سنتين. طبعا بعض اهل العلم قال زي الامام ابو حنيفة رحمه الله قال سيدنا ابو حنيفة رضي الله عنه رحمه قال انها سنتان وستة

اشهر - 00:07:50

فقال مالك سنتان وثلاثة اشهر وقال بعضهم ما دام انه يستطيع ان يرضع الطفل منذ ان خرج من بطنه حتى لو كمل ثلاث سنوات لا

اشكال على كل حال يبقى هذا ايش؟ محدود بعمر صغير. لكن مش يجي احد يقول مثل ما اثير قبل فترة وطبعا وسائل الاعلام تثير

مثل هذه الاشياء انه - 00:08:10

لو كان كبيرا فانه يجوز له ان يرضع حتى يكون ذلك من باب الدخول على بعض زميلاته في العمل وشيء من هذا الكلام اثيرت في

ذلك كلمات كثيرة للغاية فاذا هذا من خاص خصائصي من خصائص ذلك الرجل والذي في الحقيقة كذلك لم يلتقم ثدي عائشة رضي

الله عنها وارضاهها - 00:08:30

طه فيكون هذا خاصا فيكون هذا خاصا. لان ذلك كان ربيبا لعائشة. رضي الله تعالى عنها وارضاهها. اذا والوالدات ضعن اولادهن حولين

كاملين كاملين هنا لم تأتي من باب التأكيد ولكن اتت من باب التوضيح والتبيين لما بعدها. قال حولين كاملين لمن اراد ان يتم

الرضاعة - 00:08:50

لمن اراد ان يتم الرضاعة. من ارادت ان تتم الرضاعة فانها فلترضع. فلترضع حولان كاملان وهذا الارضاع يا اخوة الكرام لا زيادة عليه

في الاصل. قال الله سبحانه وتعالى وعلى المولود له من هو المولود له؟ الاب وعلى المولود له - 00:09:13

رزقهن يعني اطعام الوالدات طبعا هذا في حال في حال انه متزوج فهذا طبيعي انه يطعمها ويسقيها ويكسوها اي نعم لكن ان احنا

قلنا ان هذه الآية اتت بعد آيات الطلاق وستلي بعدها بعض آيات الطلاق دلالة على انه اذا حصل هنالك نزاع وشقاق ثم حصل هنالك

طلاق - 00:09:36

طلاق طلق الرجل زوجه فانه قد تحتاج الام الى ان ترضع ابنها. فلذلك يأتي الحكم. هنا نجد ان الله سبحانه وتعالى قال وعلى المولود

له الاب رزقهن رزق الامهات الوالدات اطعامهن وكسوتهن بالمعروف. كسوتهن لماذا؟ لانهن يرضعنه. اذا - [00:09:56](#)
مطلقات فيكسوها ويرزقها ويطعمها. اي نعم بالمعروف يعني بقدر طاعة بقدر طاقته بقدر وسعه بقدر كلفته التي يستطيعها. وقلنا في درس سابق ان الله سبحانه وتعالى قال لينفق ذو سعة من سعته. فكل له سعة يستطيعها. فكل له سعة يستطيعها. قال الله سبحانه وتعالى لا - [00:10:16](#)

تكلف نفس نفس الا وسعها لا يمكن ان يكلف الله عز وجل على العباد ما يشق عليهم. ولذلك يا اخوان نحن نقول الاجر على قدر المشقة الاجر على المشقة الاجر على قدر المشقة ولكن ليس هذا كما بين للفقهاء دلالة على انك تتطلب اشق الاعمال - [00:10:42](#)
واصعب الاعمال على نفسك حتى تنال الاجر. وقد جاء في ذلك حديث موضوع اشق احب الاعمال الى الله احمسها واشدها وهذا الحديث حديث غير صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم. بعض اهل العلم حتى من وضعه بعضهم قال بانه ضعيف جدا او منكر. وعلى كل حال العمل - [00:11:06](#)

يتطلبه الانسان ليكون شاقا على نفسه حتى ينال الاجر هذا لا ليس مشروعاً في الاسلام. هذا ليس مشروعاً في الاسلام. اي نعم ولكن الشخص اذا حج اذا مثلاً صلى صلاة طويلة فتورمت قدماه - [00:11:28](#)

شعر بنوع من التعب فان فانه ينال ايش؟ الاجر. مصداقاً لحديث النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فان اجره على قدر نصبك على قدر النصب والتعب تنالين الاجر. ولذلك هذه هذا المفهوم مهم جداً ان ان نفهم المعنى المتعلق فيه ان الله عز وجل يعطي - [00:11:48](#)

الاجر على قدر على قدر المشقة لكن هذه المشقة لابد تكون بايش؟ ضمن الوسع ضمن الطاقة ضمن تكليف او ضمن الكلفة التي المروءة يقدرها. هنا ينال الاجر حتى لو كان هذا العمل ربما آآ يعني آآ شديد عليه. الجهاد في سبيل الله. الله سبحانه وتعالى - [00:12:08](#)
اخبر كتب عليكم القتال وهو كره لكم. لكن هذا ينال فيه الاجر من الله سبحانه وتعالى. يقول الامام ابن الجوزي رحمه الله تعالى من من لمح فجر الاجر هان عليه ظلام التكليف - [00:12:28](#)
الذي يلح انه سيؤجر لما تأتي تصلي الفجر في المسجد لما تذهب وتحج وتكون اول حجة لك وربما تتعب لما لما في يوم حام شديد الحرارة قد تتعرض الى الشمس. هذا ايش؟ تلمح فجر الاجر. الاجر العظيم الذي ينالك من الله سبحانه وتعالى الذي ينصب عليك - [00:12:48](#)

عليك من الله عز وجل. هذا الفجر اذا لمحت هان عليه ظلام التكليف. يعني هانت عليه شدة التكليف. وان كان بعض اهل العلم استدرك على ابن الجوزي هذه الكلمة قال انه التكليف ما في ظلم. التكليف هو في الحقيقة الله عز وجل ما كلفنا بشيء فيه مشقة على انفسنا. وان كان هذا يستطيع - [00:13:08](#)

الانسان فاذا استطاعه لا يعني انه لم آآ يحصل له مشقة مثل ما يحصل الانسان الان الرزق يذهب الانسان ويكدح الى طلب تدعو في طلب رزقه قد يتعب فيه. لكن مش معناته انه في الحقيقة سينقل جبل من من مكان الى اخر ولا شيء لا يستطيع او يشق عليه نعم - [00:13:28](#)

قال الله عز وجل لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها. يعني لا تضار الوالدة بسبب ولدها بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت تكره على ارضاعه اذا امتنعت لا تضار والدة بولدها. لا يجوز لآب ان يكره ام ام ابنه على ان يرضع على ان - [00:13:48](#)
لا تضار. قلنا لكم في درس فائت انه قاعدة لا ضرر ولا ضرار مأخوذة اصلاً في الحقيقة في التعامل الايات التي تتحدث فيها التعامل مع المرأة يعني هي انبثقت هذه القاعدة اصلاً في مفهوم انك ما تضر المرأة. هذا لاجل ثم طبعاً توسعت تتكلم عن الضرر والضرار في المعاملات في - [00:14:12](#)

لكن اصلاً في هذا المفهوم. لذلك قال لا تضار والدة بولدها ولا مولود يعني لا يضر مولود له بولده بسبب الولد ماذا يحصل؟ يكلف فوق طاقته. ولذلك لاحظوا الكلمة هنا والدة بولدها مولود له ولده. اشارة ذكر الولد - [00:14:33](#)
هنا اشارة لي كما يقول علماء اللغة الى الاستعفاف. استعفاف الاب. استعفاف الام. انه هذا ولدك. انه هذا ولدك. فلذلك لا لا تضار

واردة بولدها ولا مولود له بولده. وعلى الوارث مثل ذلك. حتى الوارث. لانه طبعا عند السادة الحنفية - [00:14:53](#)
رحمة الله تعالى عليهما ان الاقارب عليهم ان ينصر بعضهم بعضا ينصر بعضهم مع بعض ويكون ذلك من هذا النفقة على نفقة الاقارب على المولود اذا لم يكن له والد اذا لم يكن له - [00:15:13](#)
يعني اه اب او اذا طلق مثلا المرأة ثم لم يكن له اب. اذا طلق الزوج امه ثم مات. الان وعلى الوارث مثل ذلك. الوارث ينفق على تلك ايش؟ على تلك المرأة المطلقة المرضعة. ليكون ذلك آآ - [00:15:33](#)

واجبا في حقه حتى ينال هذه الرضاعة. وعلى الوارث وعلى الوارث مثل ذلك. طيب وبعض بعض اهل العلم قال اه قال بعض اهل العلم وعلى الوارث اللي هو وارث الاب اللي هو بعضهم قال - [00:15:53](#)
الاب وصي الاب وعلى الوارث مثل ذلك وصي الاب اذا الاب اوصى بان هذا هو الذي سيقوم بهذا العمل وهذا المال فانه هو الذي سينفق على ايش؟ على وليه في ماله. كما بين ذلك بعض الفقهاء. فان اراد فصلا عن تراض يعني ان اراد الوالد - [00:16:13](#)
خالدة فصلا فطاما للولد قبل الحولين نعم فان اراد فصلا عن تراض يعني عن اتفاق اتفاق في ما بينهما. اذا هنا قد يحصل هنالك لقاءات واتفاقات حتى لو حصل هنالك طلاق. فان اراد فصلا عن تراض منهما وتشاور - [00:16:33](#)

وتشاور يعني قبل السنتين سنة ونظروا في ذلك وقالوا والله انه خلاص الطفل هذا اكتفى بسنة ويمكن ان يأخذ بضاعة مثلا اه الاخرى او هنا الرضاعة الصناعية او شيء من هذا القبيل ما في اشكال. نعم. قال هنا وتشاور حتى تظهر - [00:16:53](#)
مصلحة الصبي بينهما. التشاور لاحظوا هنا التشاور حتى في ايش؟ مسائل الرضاعة. مسائل الرضاعة. يعني يشاور لاحظ تشاور التشاور يكون بين الزوج والزوجة ها المطلقة المرضعة في حال ابنه فكيف في حال علاقة الزوج اصلا بزوجه من غير الطلاق. اذا لازم يكون في تشاور. اليس كذلك؟ لابد يكون في - [00:17:13](#)

تشاور اذا كان في حالة طلاق راح يكون في تشاور. فكيف في حال الزواج؟ سيكون هنالك الاصل اه اعظم من ذلك. واعتصموا بمعروف يكون هنالك تشاور. واذا كان هذا في حال الزوج مع زوجه في التشاور. لان الزوج - [00:17:43](#)
قائم على حق على حق زوجه فكيف هذا اذا كان في حق الامة في حق الامة ان يكون هنالك كذلك ايش؟ تشاور ولذلك احنا في الاصل عنده ايش؟ يسمى مجلس اهل الحلوى العقد. او الاصل يسمى مجلس الشورى. يتشاور في هذا والنظر الى اراء الخبرة - [00:18:03](#)

اهل الخبرة والاختصاص والعلماء كل على حسب اذا كانت قضايا فقهية بحثة ينظر فيها الى الفقهاء اذا كانت قضية فقهية صناعية ينظر يؤتى بها الى فقيهه وفقهاء وخبراء في الصناعة قضية طبية فقهاء وخبراء في الطب وهكذا. تشاور فلاحظوا يا اخواني الكرام انه هذه هذه المفاهيم مهمة جدا - [00:18:23](#)

نعرفها اذا كان هذي في المسائل الصغيرة من باب اولى اولى هذا يأتي من باب اولى. ولذلك لما اتى رجل اسمه علي عبد الرازق او علي عبد الرزاق في كان - [00:18:43](#)

كتاب اسمه الاسلام واصول الحكم واراد ان ينقض فيه ايش؟ مفهوم انه الاسلام دين ودولة. واراد ان يأخذ ان يقول ان الاسلام دين وامة ليس دين ودولة. دين امة يعني - [00:18:57](#)

بان يجمع الناس ويصلح الناس عموما في امورهم الاجتماعية لكن الدولة ليس للاسلام ان يحكم. قال انه لا يوجد في القرآن الكريم لا يوجد في القرآن الكريم ايش مفهوم اه المفاهيم التي تنص عليها مثلا القوانين الدستورية المعروفة في حق الانتخاب وحق التشاور - [00:19:07](#)

هو حق وحق وحق. فلرد عليه العلماء. يعني العلامة محمد الخضر حسين مفتي تونس رحمه الله. الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وغيرهم ردوا عليه وقالوا كيف تقول هذا الكلام؟ اذا كان هذا في حق الوالدة مع ولدها. اذا كان الله سبحانه وتعالى - [00:19:27](#)
اه سبحانه وتعالى قال للرسول صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر وشاورهم في الامر. فاذا عزم فتوكل على الله وهو رسول الله. الذي يوحى اليه من الله. اذا كان الله الذي سبحانه وتعالى كما قال ابن عطية - [00:19:47](#)

خبير بن داد وغيرهم من الفقهاء قالوا ان الله عز وجل كانه عرض على الملائكة في مشاورتهم في مفهوم خلق البشر فالانسان اني جاعل في الارض خليفة. فاستنبت منها العلماء انه هذا فيه دلالة على ان الله سبحانه وتعالى يشاور الملائكة وهم ادنى منه اقل -

[00:20:02](#)

على خلق ايش؟ على خلق البشر على خلق الانسان. ورسول الله يقول الله عز وجل وشاعرهم في امر. والله عز وجل يقول وامرهم شورى بينهم اللي عمرهم التعامل. هل لابد نأتي نحن الان يا اخوة؟ هذا كلام الله عز وجل. لابد نأتي نقول المادة رقم واحد -

[00:20:22](#)

الشورى معلنة في حالات وملزمة في حالات هذا كلام بشر هذا كلام يستنبطه للبشر يستنبطه خبراء القانون لكن ليس في الاصل ليس في الاصل ان هذا هو السائد او السائس. اذا اذا كان في حالة تشاور بالمرأة المطلقة المراجعة - [00:20:40](#)

فكيف اذا كان في حال الزوج القائم على زوجه فكيف هذا اذا كان في حال يعني قائد البلد مع عن رعيته لابد ان يشاور. استبداد

وظلم وطفيان هذا يا اخواني الكريم يخالف شريعة الاسلام. طيب قال الله سبحانه وتعالى فلا - [00:21:00](#)

عليهما هنا كلمة فلا جناح عليهما في ذلك يعني لا اثم عليهما. اه قد يأتي احد فيقول لا جناح لا لا اثم عليه. لكن قد يكون هنا لا جناح هذي تأتي بمعنى انه هذا مباح لهما. هذه من العبارات التي كانت عند العرب. لقد تأتي الى جناح من باب لا اثم عليك. لا جناح لا -

[00:21:20](#)

عليك لكن هنا لا جناح من باب ان هذا الامر مباح لهما مفضل بينهما. قال فلا جناح عليكم اذا سلمتم يعني اذا سلمتم الى اليهن نعم ما

اتيتم يعني اردتم ان تعطونهن اجرتهن اي نعم بالمعروف - [00:21:42](#)

وهذا كذلك معروف بالجميل تطيب النفس تطيب الخاطر اه تجعلها تأخذ هذا المال ويكون في ذلك الفراق اجمل من هذا الطلاق ما

في. هو الطلاق كرية وبغيض. لكن اجمل مثل هذا الطلاق ماذا ماذا سيكون؟ لا شيء. فلذلك - [00:22:02](#)

هنا الله سبحانه وتعالى يعلمنا على تقواه في هذه التعامل. لذلك الله سبحانه وتعالى قال واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير.

قلت لكم يا اخوان في دروس سابقة بان التقوى ينبغي علينا ان نفهمها في ضمن ايش؟ موضع ايرادها في الايات التي تتحدث عن

القضايا المتعلقة بها. قد تأتي - [00:22:22](#)

التقوى في موضوع النكاح. بدنا نفهم شو مفهوم التقوى في مفهوم النكاح؟ شو مفهوم التقوى في مفهوم الاحسان؟ ايش مفهوم التقوى

في موضوع الصدقات مفهوم التقوى في مفهوم الحج مفهوم التقوى في موضوع هنا ايش؟ موضوع الرضاة المطلقة اذا

واتقوا الله واعلموا ان الله ما تعملون بصير بمعنى ان يتقي الله - [00:22:42](#)

الله سبحانه وتعالى ان يتقي آآ الشخص ربه تبارك وتعالى ويعطي للمراجعة المطلقة حقها ويتفق واياها ويتشاوران الى كل الى غير

ذلك من امور ثم اخبر الله عز وجل ان الله عز وجل بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء من ذلك. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة

والاعجاب - [00:23:02](#)

بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:23:22](#)